شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

ثمرات النظر في علم الأثر

المؤلف

محمد بن إسماعيل بن صلاح (الصنعاني)

ملاحظات

ناقص آخره

اوراق ٣٠
٤١١
B-6
38

ابحاث نقيه للسيد العلامه امام
المحققين وسلطان المدققين
محمد بن اسمعيل الامير
في الكلام على الجرح
والتعديل وما
يتفرع على
ذلك

وسماها ثمرات النظر في علم الاثر فيها فوايد حديثيه تتعلق بعلوم الحديث
وقد وسع الابحاث في هذا الفن في شرحه على نخبة الافكار للسيد العلامه
محمد بن ابرهيم الوزير رحمه الله وهو بحمد الله شرح نفيس جدا غزير الفوائد لله الحمد
على ذلك امين

وصلى الله على محمد نبينا وعلى اله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا لك يا واهب كل كمال وشاكرا لك يا مانح كل نوال وبا فاتح الاقفال عن ابواب كل اشكال وصلوتك وسلامك على من ختمت برسالته سلسلة الارسال وعلى آله ائمة العوارف فخير آل وبعد فانها لما انتهت المذاكره على مع بعض الاعلام في شرح نخبة الفكر للامام العلامه الحافظ شهاب الملة والدين احمد بن حجر افاض الله عليه شآبيب الانعام وانزله بحبوحه دار السلام الى بحث الحجج والتعديل عرضت عند المذاكره فروع ناشيه عن ذلك التاصيل فرغبت ذلك العلم الى تحريرها في الاوراق تحريرا للفظها وحفظا لمعناها وابانة للحق النافع يوم تعنو كل نفس ما عناها فاخذت في رقم ما وقع ثم انضل به ما هو ارفع قدرا وانفع والله اسأله ان يخلص لوجهه الكريم الاعمال ويعيذنا من موبقات الافعال والاقوال وسميتها تمرات النظر في علم الاثر فاقول واعلم ان الحافظ ابن حجر قسم البدعه في النخبة الى قسمين الى ما تكون بمكفرا وبمفسق واختار في شرحه في الاول انه لا يكون قدحا في الراوي الا اذا كان رد الامر معلوما من الدين ضروره او عكسه وانما فسر بالعكس لهذا لان ذكر الاعتقاد لا دخل له في كون القول بدعه فلا بد من حمله على اثبات امر لتقابل الانكار امر فتكون الملامة للامرين اللذين هما مرجع البدعه ومنشاوها وهي الزياده في الدين والنقص منه كما صرح بذلك صاحب الابتكار وغيره فالاول اشاره الى الثاني والثاني اشاره الى الاول ولغيرهم من فسر العكس بالانكار امر واعتقاد خلافه وردت عليه العباره عما تفيده ولا بد من حمل الاعتقاد على اثبات امر مجازا من باب اطلاق السبب على المسبب وكان من عباره الحافظ ان يقال او اثبات غيره اي اثباتا لامر في الدين معلوم بالضروره انه ليس منه قلت الا انه لا يخفى ان من كان بهذه الصفه فهو كافر لرده ما علم من الدين ضروره او اثباته ما ليس منه ضروره وكلا الامرين تكذيب للشارع وتكذيبه في اي امر علم من الدين ضروره اثباته او نفيه كفر فهذا ليس محل النزاع اذ النزاع في مجرد الابتداع لا في الكافر الصريح فلا نزاع فيه واذا كان من هو بهذه الصفه فقد جاوز رتبه الابتداع الى ما شر منه وانه لا بد من ادخال هذا القسم لما عرفت انه لا بد احد من اهل هذا القسم وان كل مبتدع مقبولا واما ما يكون ابتداعه بمفسق

فقد اختار ونقله عن الجمهور انه يقبل ما لم يكن داعيه وجره لكونه داعية الى بدعته لاجل بدعته فيحصل ان كل مبتدع مقبول سواء كان بمكفر او بمفسق واستشناوه لمن رد ما علم او اثبت من الدين ما ليس منه ضروره ليس لاجل بدعته بل لرده او لاثباته ما ليس من الدين ضروره وكذا رد الداعيه لاجل دعوته لا لبدعته فالكل ليس محل النزاع ثم اعلم ان الحافظ واهل مذهبه لا يرون التكفير بالتاويل فكانه قسم البدعه على راي غيره اذ لا يرى كفر احد من اهل القبله والذي يظهر انه لا يكفره به من يرى كفر المتاول مبتدع واضح البدعه كما قاله الحاجب ومن لم يكفره فهو عنده واضح البدعه انتهى وهذه هي مسالة قبول كافر التاويل وفاسقه وقد نقل صاحب العواصم اجماع الصحابه على قبول فساق التاويل من عشر طرق في كتبه الاربعه ونقل ادلة غير الاجماع واسعه فحق عباره النخبه ان يقال لا يقبل المبتدع مطلقا الا الداعيه وقال الذهبي في الميزان في ترجمة ابان بن تغلب ما لفظه البدعه على ضربين فبدعه صغرى كغلو التشيع او كان التشيع بلا غلو ولا تحرق فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو رد هذا حديث هؤلاء لذهب جمله من الاثار النبويه وهذه مفسده بينه ثم بدعه كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء الى ذلك فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامه انتهى قلت هذا تقبل لاحد انواع الابتداع والا فمن الابتداع النصب بل هو شر من التشيع لانه اليدين ببغض علي رضي الله عنه كما في القاموس فالامران بدعه اذ الواجب والسنه ان يحب كل مومن بلا غلو في محبه اما وجوب محبة اهل الايمان فادلته طافحه كما في صحيح مسلم لا تدخلون الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا بل حصر صلى الله عليه وسلم الايمان في الحب له كما في حديث وهل الايمان الا الحب له واما تحريم الغلو في كل امر من الدين فثابت كتابا وسنة لا تغلوا في دينكم اياكم والغلو في الدين انما اهلك من قبلكم الغلو في الدين اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم الا انه لا يتحقق الغلو الا باطلاق ما لا يحل اطلاقه في المحبوب المغلو في حبه او فعل

من محبة الرياسه بالتقدم بالمحدث والترفع والدعوى الباطله بانه
حافظ للاحاديث وواعيها صاحب الروايات حافظ العصر ونحو ذلك
من الالقاب القاطعة للاعناق الحاملة على تحلي الانسان بغير حاله
اهله فهذا لا يكون لمن له المام بمخافة الله وتقواه السامع للوعيد
فيمن يقول على المصطفى صلى الله عليه وسلم مالم يقله ولا يصدر هذا
الا عن خليع يتقحه خلاعته وتنفرعنه وعن الروايه عنه وعن قبوله
ولا يخفى على ناقد حقيقته حاله ومثل هذا بحمد الله لا يكون مقبولا عند
احد من طوايف الرواه ولا يقبل ترويجه بل هو اقرب الى الافتضاح
فهو مامون دخوله في الرواه الذين قلم اساطين الحفاظ المفتشين
عن كل ذره والمتتبعين كل لفظه ولا يكون الكذب الخليع لا يبالي بالتهتك
كما قال بعض الخلعا وقد عوتب على الكذب لو غرعزت به لهوانك
ما فارقته وكما قيل للكذاب هل صدقت قط قال لولا اني صادق في قولي
لفلتها وامثال هؤلاء قد صان الله احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم
عن ان يكونوا من رواتها وقد جعل الله لكلامه صلى الله عليه وسلم رونقا
وطلاوه وحلاوه يكاد يعرف الممارسين لاحاديثه كلامه من كلام غيره
فانه قد اوتي جوامع الكلم واوتي من الفصاحه والبلاغه مالم يوت احدا
من العالمين ولمعاني كلامه ومقاصده ما يعرف به كلامه من كلام
غيره في الاغلب فقد اخرج احمد وابو يعلى عن ابي اسيد وابي حميد مرفوعا
اذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم ويلين له اشعاركم وابشاركم
وترون انه قريب منكم فانا اولاكم به واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم
وتنفر عنه اشعاركم وابشاركم وترون انه بعيد عنكم فانا ابعدكم منه وان كان قد
ضعف فمعناه حسن فان قلت اذا كان ايمة الجرح والتعديل قد
قبل فيهم ما قيل فكيف يأمن الناظر لدينه ان يثق لوافيا خالف مذهبهم
بكذب او وضاع وليس كذلك فكيف الثقه بهم قلت قد عرفنا من سيع
احوالهم الانصاف في ما يثقلونه الا تراهم يثقلون ثقه الا انه كان يشيع

كان حجه

لانا نقول

كان حجة الا انه يدعى الذي كان ثقة كان مرجيا كان
مايلا عن الحق ولم يكذب في الحديث كان يدعى الذي
وهو مستقيم الحديث فهذا دليل ان القوم كانوا ينكرون
في الشخص ما هو عليه والصق به من غير عثر ولا يتقولون
عليه اذ لو كانوا يتقولون عليه لرموا من خالفهم في
المذهب بالكذب ولما وثقوا شيعيا ولا قدريا ولا مرجيا
وهب انه يتعقق لهم شيء من ذلك فلانا خذ بأول
قول لجرح سمعه من امام جرح او تعديل بل تتبع
ما قاله فيه غيره واستقر الزايد فلابد وان يحصل
لك ظن تعمل به او تقف عن العمل وصدق من جرح
من قبلنا وحسن حاله او قبحه لا يعرف الا بقرائن تؤخذ
مما يبوح به عنه الرواة والمورخون واهل المعرفة
باحوال الناس وايامهم وهذه قرائن دلت على انصاف
ايمة هذا الشان وان كان لهم هفوات
فانه لم تثبت العصمة لانبياء من نوع الانسان
فان قلت فما اردت من جمع هذه الكلمات قلت
فوايد جمه وامور مهمه يعرف قدرها من نظر في
هذا الشان من الايمة فقد اشتملت على نفايس
الانظار وعلى عيون مسايل تظهاء الى معينها

فان

فوائد

كان حجه